مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

الاستفادة من السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية كمدخل لإثراء التصوير المعاصر

Benefit from The Plastic Characteristics of Egyptian folk professions as a gateway to enrich Contemporary Painting

بحث مقدم من

الباحثة / فاطمة الزهراء رجب عطية محمد
الباحثة بمرحلة الماجستير تخصص (التصوير)
بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

أ.د/ إبراهيم عيسى عبد الحافظ
أستاذ التصوير المتفرغ ووكيل كلية التربية الفنية للدراسات العليا– جامعة المنيا

أ.م.د/ إيمان عبد الله محمد عثمان
أستاذ طباعة المنسوجات المساعد بقسم التربية الفنية– كلية التربية النوعية جامعة أسيوط

أ.م.د/ رانيا رجب عبد المعبود
أستاذ النسجيات اليدوية المساعد بقسم التربية الفنية– كلية التربية النوعية جامعة أسيوط

المجلد الثامن – العدد ٢٤ – يناير ٢٠٢٥
الترقيم الدولي
P-ISSN: 2535-2229 O - ISSN: 3009-6014
موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/
العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

العنوان : كلية التربية النوعية –شارع النيل – أسيوط
Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
فاكس / مباشر : 088/2143535 Office / Fax
تليفون : 088/2143536 Tel
موبايل : 01027753777 Mob
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg

الاستفادة من السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية كمدخل لإثراء التصوير المعاصر

مستخلص البحث:

إن الموروث الشعبي هو إنعكاس صادق تجاه الحياة والبيئة والوجود، فهو قريب من المجتمع ومعبر أبلغ تعبير عنه للحفاظ علي الهوية الثقافية من محاولات التشويه ونشر ثقافة العولمة، فلابد من بذل قصاري جهودنا للحفاظ علي هذا التراث بالإستفادة منه وتناوله بأسلوب يواكب التطور والنمو الفني المستمر، فالفن الشعبي هو إنعكاسات إرتجاليه من الشعب بتقاليد متوارثة لها علاقة بما حولهم في الحياة ولها علاقة أيضاً بعواطفهم وإنفعالاتهم وهو فن نشأ نتيجة تراكم خبرات حياة الإنسان على مر العصور، والفن الشعبي هو فن بسيط التكوين قريب من الطبيعة وهو مرتبط بالبيئة التي يعيش فيها الفنان.

وتعتبر مهنة "الفخار" هي فن الإنسانية الأول والتي تجمعنا في علاقة وثيقة مع الطبيعة (الأرض والماء والهواء والنار)، وترتبط منتجات الفخار بالتراث التاريخي والثقافي للمجتمع فتجسد الجوانب الإجتماعية والنفسية والشعبية، ولهذا الفن نظمه التقليدية وموروثاته التي تتناولها الأجيال ورموزه الإجتماعية الدالة على أصالته وإستمراريته، كذلك مهنة "الخبيز" فمنذ أقدم العصور التاريخية كان المصري القديم يعتبر القرابين والنقوش الكثيرة التي تركها على جدران المعابد والمقابر الخبز طعاماً أساسياً تقوم عليه حياته، ولذلك احتلَّ الخبز مركزاً رئيسياً، بل كان على قمة الطعام اليومي لهم، لذلك تعتبر من الصناعات الغذائية الكبيرة المرتبطة بحاجة الناس اليومية، والتي تهم جميع طبقات الشعب.

ويهدف البحث الحالي للاستفادة من السمات التشكيلية لمهنتي (الفخار والخبيز) كمدخل لإثراء التصوير المعاصر.

الكلمات المفتاحية:

السمات التشكيلية، المهن الشعبية، التصوير المعاصر.

مقدمة البحث:

يتخذ الفنان المصري من البيئة والتراث والحياة الشعبية مجالاً خصباً للتعبير عن بعض الصور والأشكال والظواهر التي تقع عليها عينه فتنقلها إلى دائرة التصور من خلال حسه وذوقه الفني عبر مراحل العملية التصويرية.

"فالفنان المصري الذي يخوض تجارب الفن يقف دائماً ما بين التراث والبيئة والعصر فنجده يعيشها بين ماضي الفن وحاضره، وبين استيعاب التراث وتأمل التقاليد الفنية التي ظهرت في البيئة المصرية القديمة حتى العصر الحديث، ولكن الطبيعة المصرية هي التي تفرض نفسها على الفن المصري في مختلف العصور، حيث أن لها إتجاهات معينة نلمحها مهما تعددت لغة التعبير التشكيلي، حيث نراها في المعالم الأصيلة في فنون مصر." **(أبو الوفا، ٢٠١٩م، ص١٥١)**

" كما يرتبط دائماً الفن بالظروف الإجتماعية ويتطور بإختلافها، ويؤكد التاريخ الإجتماعي للفن أن الأشكال الفنية لا تنشأ من وعي فردي فقط وإنما هي أيضاً تعبير عن نظرة يحددها المجتمع خلال العالم، ولذلك كان للفن صلة وثيقة بالعصور التي نشأ فيها فهو مرآه للثقافة وأحد دعامتها، ويظهر ذلك من خلال ما خلفته الحضارات المختلفة من آثار وفنون". **(عطية، ١٩٩٤م، ص١٣)**

"ويعد التراث الشعبي ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية ، وهو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل ، وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقداتٍ شعبية وقصص وأزياء شعبية وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس ، ومهن وحرف وصناعات وأعمال يدوية ... فالتراث هو الموروث الذي يتوارثه الأبناء عن آباءهم وأجدادهم".**(نصر، ٢٠١٠م، صفحة ١٦)**

ومن بين تلك المهن الشعبية الموروثة والمتوارثة التي تجذب الفنان للتعبير عنها لما بها من قيمة معنوية ومادية داخل وجدانه وذكرياته مهنتي (الفخار والخبيز)، " فقد عاصرت مهنة الفخار الإنسان عصراً بعد عصر، وقد شاركه الإناء في حياته، فنما معه وتطور، حيث تنوعت أغراضه، وأختلفت أحجامه، ثم بقي بجواره بعد مماته". **(الديب وآخرون، ١٩٥٩م، ص٦٩)**، وأهمية مهنة الخبيز تكمن في أهمية الخبز "فقد كان الخبز بأنواعه أساس الطعام عند المصرين القدماء، يسعون إليه في حياتهم ويتمنونه لموتاهم في العالم الآخر فكانت من أهم القرابين التي قدمت اليهم". **(محمود، ٢٠١٤م، ص٦)**

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما إمكانية الإستفادة من السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية كمدخل لإثراء التصوير المعاصر؟

فرض البحث:

تفترض الدارسة أنه يمكن الإستفادة من السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية مثل (الفخار– الخبيز) في إثراء التصوير المعاصر.

أهداف البحث:

١– إثراء التصوير المعاصر من خلال الاستفادة من السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية والمتمثلة في(الفخار– الخبيز) للبحث الحالي.

٢– الاستفادة من دراسة وتحليل أعمال بعض الفنانين الذين تناولوا المهن الشعبية المصرية في أعمالهم لإثراء البحث الحالي.

أهمية البحث:

١– إلقاء الضوء على السمات التشكيلية لتلك المهن الشعبية المصرية كمصدر لإثراء التصوير المعاصر.

٢– التعرف على أعمال فنية لفنانين استلهموا أعمالهم التصويرية من تلك المهن الشعبية المصرية.

٣– تأصيل الهوية المصرية من خلال إعادة صياغة وإحياء المهن الشعبية في التصوير المعاصر.

حدود البحث:

١– حدود مكانية: جمهورية مصر العربية.

٢– حدود موضوعية: دراسة السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية (الفخار– الخبيز) كمدخل لإثراء التصوير المعاصر.

٣– الحدود الزمانية: القرن العشرين حتى الآن.

منهجية البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي والشبة تجريبي:

أولاً الإطار النظري:

١– وصف وتحليل للسمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية (الفخار – الخبيز).

٢- وصف وتحليل مختارات من أعمال بعض الفنانين اللذين استلهموا وتأثروا بمهنتي (الفخار – الخبيز).

ثانياً: الإطار التطبيقي:

- إجراء تجربة ذاتية للإستفادة من السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية كمدخل لإثراء التصوير المعاصر، وسوف تقتصر الدارسة على مهنتي (الفخار، والخبيز).

مصطلحات البحث:

١- السمات التشكيلية (The Plastic Characteristics):

"مصادر ومنابع الرؤية الفنية، وأساليب وتقنيات الخامات المختلفة، والعلاقات والقيم التشكيلية التي يتناولها المصور المصري المعاصر، والتي تميزه عن غيره من المصورين، وتجعل المتلقي من السهولة واليسر أن يتعرف على شخصيته من خلال قراءة أعماله الفنية". **(عزب، ٢٠٠٤م، ص٩)**

كما يعرفها الدكتور علي فاضل المسري بأنها "الصفات أو الملامح الفنية التي تميز فن معين عن غيره من الفنون ويبرز عن طريق الأسلوب أو التقنية والأسطح والخامات". **(المسري، ٢٠٢٠م، ص١٤٨)**

٢- المهن الشعبية (folk professions):

"هي تلك المهن التي يزاولها حرفيون مهرة بلا أية معاونة من آلة تحركها الطاقة، وربما استعان الحرفي في هذه المهن بأدوات ولكنه يبذل مع ذلك جهداً عضلياً لكي تتم عملية الإنتاج، وتعتمد على المهارة اليدوية التي اكتسبت عن طريق الممارسة أكثر من التدريب". **(محمد، ١٩٩٣م، ص٢٢٠)**

"المهن الشعبية هي تلك المهن البسيطة القائمة على التكرار ولا تحتاج إلى مؤهلات علمية عاليه ويمكن للفرد مزاولتها عن طريق الممارسة أو التدريب ، وتمثل للفرد مهنة ذات مهارة في يده تمكنه من العمل في أي مكان وفي أي وقت لحسابه أو لحساب غيره". **(السريحة، ٢٠٠٤م، ص١٠)**

٣- التعريف الإجرائي للبحث

السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية:

هي كل ما يميز هذه المهنة عن نظيرتها من الثقافات الأخرى، فالمهنة تتأثر بثقافة المجتمع وطريقة معيشته، فتعتمد السمات التشكيلية على المظهر الخارجي للمهن من خلال اشكال الأدوات المستخدمة، ملابس المشتغلين بها، العناصر المحيطة بالأشخاص وبيئة هذه المهنة بشكل عام.

٤- الخبيز (Baking):

"هي عملية تسوية الخبز وتبدأ تلك العملية بتجهيز الأفران لاستقبال أرغفة العجين، فيتم استخراج الرماد المترتب على الخبيز السابق، وكذلك تجهيز الوقود المتوفر والمتناسب مع أنواع الأرغفة التي يراد إنضاجها. ويعقب ذلك التجهيز عملية إشعال الفرن، ثم تقوم الخبازة بتنظيف قاعدة تسوية الأرغفة بقطعة مبتلة من القماش حيث لا تلتصق الشوائب بقاعدة رغيف الخبز، وتقوم الخبازة بدور رئيسي، حيث تتولى الجلوس أمام الفرن للدفع بأرغفة العجين إلى الفرن، ومتابعتها حتى تنضج، وتستخرجها في الوقت المناسب". **(سيد، ٢٠١٥م، ص١٥١)**

٥- التصوير المعاصر(Contemporary Painting):

"هو شكل من أشكال التجديد الشامل للمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها ابتداء من نظرة الفنان للمجتمع والفن ونظرة المجتمع للفن أيضًا، كردة فعل نتجت عن التطور الذي أنشأته الثورة الصناعية فكان لابد للفن من نقلة نوعية فالفن المعاصر هو ما يمكن تسميته بفن اليوم– أي أنه آخر ما توصلت إليه المدارس الفنية من نظم وأنماط". (الشبكة الدولية للفن التشكيلي)

الدراسات المرتبطة:

١- **دراسة الشرنوبي محمد محمد (٢٠٠٧)** "الفخار الشعبي كمدخل لإثراء القيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية للشكل الخزفي المعاصر" هدفت الدراسة في محاولة جادة لقراءة أعمال فخارية شعبية اعتمدت على ثقافة الأجداد ومحملة بخبراتهم، وجاءت فصول الدراسة في خمسة فصول الفصل الأول: يحتوي على مشكلة البحث، الفصل الثاني: يقدم دراسة نظرية وعملية للخصائص الطبيعية للطينيات محل الدراسة، الفصل الثالث: يحتوي على دراسة تحليلية لأعمال اثنين من الخزافين المصريين، الفصل الخامس: يقدم دراسة تجريبية عملية للباحث. استفاد البحث الحالي من الدراسة في التعرف على السمات الشكلية والتعبيرية والوظيفية للفخار الشعبي.

٢- **دراسة معالي محمد عبد المطلب أحمد سعدة (٢٠١٩م)** "المسكن الريفي التقليدي وأنشطة الحياة اليومية للأسرة الريفية" هدفت الدراسة إلى رصد خصائص المسكن الريفي التقليدي في قرية الدراسة قبل اندثاره، وذلك من حيث مكوناته وأقسامه، واستخداماته ووظائفه وعلاقته بالبيئة الريفية، ورصد أنشطة الحياة اليومية للأسرة الريفية، وما طرأ عليها من تغيرات في ضوء تغير نمط المسكن، في ضوء المستوى الطبقي ونمط الأسرة (نووية – ممتدة)، زمن نتائج الدراسة وجدت الباحثة اختفاء الفرن التقليدي (الطيني) المبني من الطوب اللبن من المساكن الحديثة بالقرية وإحلال الفرن الغاز مكانه لما يوفره من الجهد والوقت، وظهور الفرن

التقليدي الطيني خارج حدود المسكن في الطبقة الفقيرة والمتوسطة في الحقل بالقرب من مواد الوقود حيث يشترك بعض نساء القرية من الطبقة المتوسطة والفقيرة في عملية الخبيز.

استفاد البحث الحالي من الدراسة في التعرف على مظاهر عملية الخبيز في القرية المصرية.

الإطار النظري:

أولاً: المهن الشعبية:

– مهنة الفخار:

"إن مهنة الفخار من المهن الشعبية القديمة التي يعتمد في صناعتها على خامة الطين، حيث يقوم الحرفي الخاص بتلك المهنة بتصنيع هذه المادة إلى أواني متعددة الأشكال والأحجام، ويتم زخرفتها وتجميلها بواسطة يدية، ويتم إنتاج تلك الأواني من خلال تشكيلها على دولاب الخزاف، بحيث يقوم الخزاف بتطويع عجينة الطين وتكوينها حسب ما يريد صنعه من أواني سواء كانت لحفظ المياه (زير أو جرة)، أو غير ذلك من الأواني ذات الإستخدام اليومي فبعد تشكيلها في الدولاب، تترك لتجف ثم توضع في أفران وقود شعبية بسيطة مخصصة لذلك لكي تصبح صلبة". **(وزارة الإعلام، ٢٠٠٥م، ص٢٧)**

"ومن الحقائق التاريخية الثابتة ما كان للفخار من أهمية في تسجيل الأحداث والمكاتبات وغيرها، وتداول إنتاجها بين الناس في معاملاتهم، حتى ان الرحالة المسلم ناصر خسرو اشار إلى إستخدام التجار المصريين والبقالين في العصر الفاطمي للأواني الفخارية فيضعون فيها ما يبيعونه للجمهور ويأخذها المشترون بالمجان، مما يدل على الكثرة العظيمة لهذه الفخاريات وتداولها". **(حسن، ١٩٤٨م، ص٧٩)**

"ولا يلتزم الفنان الشعبي عندما يصوغ عمله الفني بتركيب رياضي محسوب ثابت سواء للشكل أو المضمون، وإنما نراه وقد حقق التلقائية المباشرة السهلة والحيوية المتدفقة والتعبير المؤثر الفعال، وكلها صفات للأصالة الفنية المطلوبة لأي عمل فني، حتي ان الفنون المعاصرة الآن قد رفضت الحساب الدقيق المبني على النظريات التقليدية المعروفة، ولجأت إلى مثل هذه الفنون البدائية وكذلك الفنون الشعبية تنهل منها وتتعلم عن طريقها التعبير الحر المباشر الفعال". **(الشال، عبد الغني النبوي، ١٩٧٦م، ص١٣٦)** كما في شكل (٢،١)، فقد ابدع الفنان محمد عز الدين نجيب في تصوير صانعة الفخار في شيء من اليأس والإحباط فبعد أن فرغت من صناعتها لتلك الأواني لا تجد من يشتريها، وذلك بسبب تغير الأساليب الحياتية وانصراف الأشخاص عن استخدام مثل هذه الأواني واستبدالها بالأواني ذي المواد الحديثة التي تواكب العصر.

شكل (١)

الخامة: ألوان أكريليك، مقاس: ٦٠×٦٠سم، عام: ٢٠١٧م

شكل (٢)

الفنان: محمد عز الدين نجيب

الخامة: ألوان مائية على ورق، مقاس: ٢٥×٢٥سم عام: ٢٠٠١م

https://fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=352&whichpage=8&pagesize=12

– مهنة الخبيز:

"يحظى الخبز في المجتمع المصري بمكانة رفيعة، ويعتبر الطعام الرئيسي الذي يعتمد عليه أهل المدن والقرى في غذائهم اليومي، وهو القوت المعول عليه عندهم أكثر من سائر الأطعمة، فقد ارتبطت به آداب وعادات وتقاليد، وقيلت في شأنه الأمثال الشعبية، وحكيت حوله القصص والحكايات". **(سيد، ٢٠١٥، ص ١٤٣)**

"حيث تبدأ عملية الخبيز بتنقية الحبوب وغربلتها من الأتربة والشواب، ثم طحنها ونخلها للحصول على دقيق صالح للعجن، ومن ثم تبدأ عملية العجن وهي اضافة الماء للدقيق حتي يتجانسا، ثم تبدأ عملية الخبيز وذلك بتشكيل الأرغفة لتسويتها بعد تجهيز الفرن". **(محمود، ٢٠١٤م، ص١٧)**، ولمعاصرة الفنان المصري لهذه المراحل اتاحت له التعبير بحرية وذاتية أكثر من ذي قبل.

فقد ظهرت حريته في التعبير من خلال التحرر من الأساليب التقليدية والأكاديمية في الفن والتحول من نقل الطبيعة بذاتها كما هي إلى نقل إحساس التأثر والمثيرات التي تتولد من الطبيعة، فمن مظاهر تلك الحرية تعبير الفنان محسن أبو العزم في مشهد تصويري لنساء يخبزن في ردهة منزل ريفي شكل (٣)، فقد صور ثلاث نساء لكلٍ خصائصها في مشهد تعبيري يقمن بالخبز، فقد بالغ في ضحكهم ليدل سعادتهم بتجمعهم في الخبيز، فاهتم بتفاصيل المكان والمواد المستخدمة في الخبيز وكأنها واقعية بلمسة تعبيرية، لتجسيد الحالة النفسية لدى السيدات حين يجتمعون للخبيز وفي طياته بعض من الحديث والدردشة، وكذلك الفنان محمد عز الدين نجيب صور دورة الخبز ٤ شكل (٤) لثلاث نساء يخبزن كلًا لها وظيفتها في عمل متكامل متناغم في تنوع الخطوط المستقيمة للزي والملابس والخطوط الدائرية للإناء والفرن والخبز، مع مراعاه وصف المكان من منظور واقعي لزخارف الباب وملامس الحائط.

شكل (٣)

الفنان: الفنان محسن أبو العزم، اسم العمل: مشهد تصويري لنساء يخبزن في ردهة منزل ريفي الخامة: زيت على توال، عام ٢٠٠٨م.

https://ubuntuartgallery.com/the-/collectors-eye/mohsen-abu-elazm-1

شكل (٤)

الفنان: محمد عز الدين نجيب، اسم العمل: دورة الخبز ٤ ، مقاس: ٦٠×٦٠سم، الخامة أكريليك، ٢٠١٧م.

https://fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=352&whichpage=2&pagesize=12

ثانياً: السمات التشكيلية للمهن الشعبية في أعمال المصورين العرب والأجانب:

١ – الخط:

تميزت الخطوط في لوحة نساء يخبزن للفنان محمد ناجي بأنواعها المختلفة سواء كانت مستقيمة أو منحنية ومنسابة، أو حادة ومتكسرة لتكون وتحدد البناء التشكيلي للعمل، فجاءت الخطوط المستقيمة لتتقاطع في نقاط تتعامد بزوايا قائمة تصنع حالة من السكون والاستقرار، اما الخطوط المنحنية فتقسم لنا المساحة المرسومة الى مساحات منحرفة تعطينا الاحساس بالحركة، وتدرج الخطوط من الارتفاع الى الانخفاض والعكس داخل وخارج فراغ العمل يعطينا الاحساس بتلاشي الحجوم واندفاعها نحونا خارج اطار الصورة، كما في شكل (٥).

شكل(٥)

محمد ناجي Mohammed Naji، نساء يخبزن، زيت على قماش، متحف محمد ناجي، ١٩٣٤م.

https://fineart.gov.eg/Arb/CV/Works.asp?Ids=1789&whichpage=1&pagesize=12

٢ – اللون:

المضمون الأيدلوجى للزمان والمكان يتحكم في طبيعة الفكر والرؤية الذهنية التي تكسب اللون المعنى لضمان نجاح الرسالة المراد توصيلها، فاللون يحمل مفهوم خاص يرتبط بالجوانب المتعددة للمهنة أو المواد المصنعة الناتجة عنها كالأواني الفخارية واستخداماتها الحياتية سواء للتعبير عن تأثير ضوء الشمس على عناصر المهنة الموجودة في الطبيعة أو على الأشخاص الذين يقومون بها، أو تصوير ألوان العناصر بالشكل الواقعي الذي هي علية

في البيئة المحيطة، أو من خلال وصف حالة شعورية لدي الفنان تربطه بهذه المهنة كالفرح والبهجة في استخدام الألوان الناصعة، كما في شكل (٦).

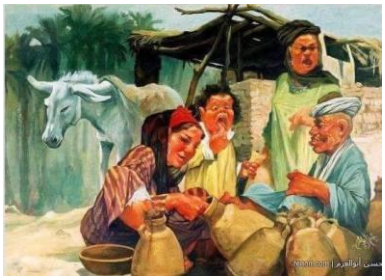

شكل (٦)
الفنان: محسن أبو العزم، اسم العمل، بلاص العسل الأسود،
الخامة: زيت على توال، عام: ٢٠٠٢م.
https://www.facebook.com/photo/?fbid=625104959852476&set=pcb.625105863185719

٣- الاتجاه:

اعتمدت الأعمال التصويرية المدرجة بالبحث علي الاتجاه الاكاديمي الواقعي، حيث صوروا شخصيات العمل مقاربة للواقع مع اضفاء اللمسات الذاتية الخاصة بالفنان الممزوجة بأسلوبه التعبيري، لوصف تلك المهنة من رؤيته ومنظوره الفكري، فقد اعتمدت الأعمال التصويرية على الواقع فيشعر المتلقي بصدق التصوير واقترابه من البيئة المحيطة به، فيركز الفنان على محاكاة العقل والمنطق مع تسليط الضوء على ما هو حقيقي من أشكال وحركات والابتعاد عن الخيال والأوهام، كما في شكل (٧).

شكل(٧)
جون ديسكارت Jean Discart، صانع الفخار والسيراميك، من لوحات المستشرقين،
الخامة: زيت على قماش.
https://pixelsmerch.com/featured/pottery-workshop-tangier-jean-discart.html

٤- التقنية:

"ويرى "أحمد عبد الحفيظ" أن مفهوم التقنية في مجال التصوير يجمع بين ثلاثة مهارات: اولًا: المهارة والقدرة على إستخدام الأداة أو الأدوات المستخدمة والسيطرة عليها في تنفيذ العمل بدقة، ثانيًا: المهارة في التعامل مع الخامة من حيث تحضيرها وإعدادها والكشف في إمكاناتها التشكيلية والجمالية والتعبيرية، ثالثًا: المهارة في إخراج العمل الفني ككل في صورة محكمة". **(محمد، ١٩٩٧م، ص٨٦)**

لذلك التقنية تعتمد على أسلوب الفنان من خلال تعامله من الخامات والأدوات، فنرى في الأعمال التصويرية للمهن الشعبية من يعتمد على اللون وتدرجاته لإظهار المناطق الغامقة والفاتحة، أو من اعتمد على المساحات اللونية المتجاورة المتداخلة مع بعضها مع اختلاف

الوانها لتأكيد الظل والنور، أو على ضربات الفرشاة مع سماكة اللون لتأكيد معنى العمل، أو على رسم التفاصيل بدقة كما هي في الواقع كالفنان وليد ياسين في لوحته صانعة الخبز، كما في شكل (٨).

شكل (٨)
الفنان: وليد ياسين، اسم العمل: صانعة الخبز، الخامة: زيت علي توال، عام: ٢٠٠٣م.
https://es.pinterest.com/pin/528961918/708014727

٥- عناصر التشكيل:

أ- الشكل والأرضية:

الشكل والأرضية هما اساس كل الفنون وقد نشير اليهما احيانًا على انهما المساحة الايجابية والسلبية على التوالي، فقد اهتمت أعمال الفنان عز الدين نجيب بالتوازن بينهما من خلال توزيع العناصر بشكل يريح العين ويجعلها تتنقل داخل العمل في انسيابية وسلاسة لفهم السمات التشكيلية داخل العمل التصويري من خلال أحجام وابعاد العناصر بالنسبة للأرضية، كما في شكل (٩).

شكل (٩)
الفنان: محمد عز الدين نجيب، الخامة: ألوان مائية على ورق، مقاس: ٢٥×٢٥سم، عام: ٢٠٠١م
https://fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=352&whichpage=8&pagesize=12

ب- الملمس:

إن الملامس تجمع في حقيقتها بين أعلى درجة من النعومة وأعلى درجة من الخشونة، لذلك نجد تنوع في استخدام الدرجتين وهذا يعتمد على الأسلوب، التقنيات المستخدمة والمضمون الفكري والفلسفي لفكرة العمل التصويري، فهناك لوحات تعتمد على سماكة اللون بضربات فرشاته لوصف الواقع وطبيعة الحياة، وهناك لوحات تعتمد على التفاصيل الدقيقة في تصوير المهنة كالزخارف وملامس خامات العناصر لذلك ينتج عنها الملمس الناعم، وفي لوحة بائعة الخبز للفنان فريد فاضل تناولت التفاصيل الدقيقة للبقع اللونية في الخبز، والاهتمام بثنايات وملمس ملابس البائعة، كما في شكل (١٠).

شكل (١٠)

الفنان: فريد فاضل، اسم العمل: بائعة الخبز، الخامة: ألوان زيت علي توال.

https://www.pinterest.com/pin/4941997/59092993519

ج- المعتم والمضيء:

تصوير المهن الشعبية من الحياة الواقعية يتطلب مراعاه الظل والنور لإظهار تجسيم العناصر ووضعيتها في العمل، فغالباً ما يرتبط المعتم والمضيء ارتباطاً وثيقاً بلون الشكل وقيمته السطحية ولذلك يستحسن المصورون النظر إلى أعمالهم عند تقويمها أثناء الإنتاج بعيون مسترخية لمراجعة تنظيم المعتم والمضيء، لأن النظر بعين مسترخية (نصف مغلقة) يقلل من الإحساس بكنه اللون وتفاصيل السطح الملون ولكنه في نفس الوقت يسمح بوضوح رؤية الأشكال المعتمة والمضيئة، فيرى الفنان الموضوع على هيئة مساحات من الغامق والفاتح، فذلك يساعده على نقل العمل كما هو في الحقيقة لإيصال فكرته أو مشهد من مراحل المهنة الشعبية، كما في عمل الفنان راجيب أجراوال شكل (١١).

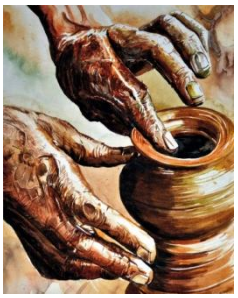

شكل(١١)

الفنان: راجيب أجراوال، اسم العمل: الأيادي المتجعدة في صناعة الأواني، الخامة: ألوان مائية على ورق.

https://www.pinterest.com/pin/161707442/863675218

الإطار التطبيقي:

وفما يلي بعض من أعمال الدارسة بالإستفادة من السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية:-

العمل الأول:

أولًا: بيانات العمل:

اسم العمل: السيدة والفرن.

المساحة: ٥٠×٧٠سم.

الخامة: ألوان أكريليك على توال.

المهنة: الخبيز.

شكل (١٢)

العمل رقم (١)، من أعمال الباحثة

ثانياً: وصف العمل:

العمل شكل (١٢) عبارة عن سيدة ريفية تقوم بالخبيز في فرن بلدي في زيها التقليدي ذو الألوان المبهجة المتفاعلة مع ألوان الطبيعة في خلفية العمل، مع التأكيد على ملامح التربة الزراعية والخامات اللازمة لإشعال الفرن من حطب.

ثالثاً: تحليل العمل:

يعبر العمل عن جزء من الحياة الواقعية لسيدة ريفية تقوم بأحد واجباتها المنزلية وهو الخبيز لأهمية تواجد الخبز في البيت المصري، فجاءت الألوان واقعية من خلال توضيح ألوان الطبيعة الريفية والمتمثلة في الأشجار والنخيل واللون الأزرق الهادئ للسماء المعبر عن صفاء المناخ المصري الريفي، وألوان ملابس السيدة الزاهية المفعمة بالحيوية والنشاط لتواكب عمل الخبيز الشاق، وألوان النيران المشتعلة، مع الإهتمام بمناطق الظل والنور والغامق والفاتح لتأكيد عنصر التجسيم، تسليط الضوء على بطل العمل المتمثل في الفرن البلدي والسيدة التي تقوم بالخبيز، مع الإهتمام بالمنظور والنسب من حيث القريب والبعيد المتمثل في تكبير

القريب وتصغير البعيد، وجاء التنوع في الخطوط اللينة والدائرية والمستقيمة للتناغم والتنوع والإتزان في هذا العمل التصويري، والتناغم بين الألوان الدافئة في المقدمة والألوان الباردة في خلفية العمل.

العمل الثاني:

أولًا: بيانات العمل:

اسم العمل: ست بيت.

المساحة: ٥٠×٧٠سم.

الخامة: ألوان أكريليك على توال.

المهنة: الخبيز.

شكل (١٣)

العمل رقم (٢)، من أعمال الباحثة

ثانياً: وصف العمل:

العمل شكل (١٣) عبارة عن ست بيت تبيع ما صنعت من أرغفة، وتحمل بعضاً منه، ذات ملامح مصرية أصيلة، مع ابتسامة رقيقة مرهقة، في زيها المصري المكون من العباءة والحجاب، وجاءت الألوان فالخلفية لتوحي بسعادتها لما صنعت يداها.

ثالثاً: تحليل العمل:

لقد سلط الضوء في هذا العمل على العنصر الأساسي وهي الفتاة للتأكيد على فكرة الموضوع وهي أهمية تواجد الخبز في حياة بطل العمل، حيث صورها في ابتسامه توحي بالفرح الممزوج بالرضا، مع الإهتمام بتفاصيل الوجه والملامح المصرية، وذلك بتحديد مناطق الظل والنور، الإهتمام بتفاصيل الملابس، الوشاح الأسود التقليدي والعباءة المموجة ذات اللون الدافئ لتحدث تكامل في اللون مع لون السماء في الخلفية، الإهتمام بالتجسيم وتحديد الغامق والفاتح في صف الأرغفة مما يوحي بثقل حمل الفتاة، مع التنوع في إتجاهات وأوضاع الأرغفة لتوحي بالتنوع وكسر الرتابة والملل، تنوع الخطوط بين الخطوط الرأسية في الحجاب والدائرية

في الأرغفة مما يوحي بالترابط والإنسجام، التباين في الألوان في الحجاب من خلال تحديد مناطق الإضاءة الشديدة ومناطق الإعتام.

العمل الثالث:

شكل (١٤)

العمل رقم (٣)، من أعمال الباحثة

أولًا: بيانات العمل:

اسم العمل: الفخار والحياة.

المساحة: ٣٥×٥٠سم.

الخامة: ألوان باستيل على كانسون.

المهنة: الفخار.

ثانياً: وصف العمل:

العمل شكل (١٤) منظر لفرن لحرق الفخار، ممزوج بمنظر ريفي فالخلفية، حيث يتكون العمل من الفرن، الأواني الفخارية، صانعي الفخار، الطبيعة الخلابة للريف المصري.

ثالثاً: تحليل العمل:

يمثل العمل مشهد لمرحلة من مراحل إنتاج الأواني الفخارية، حيث تم الإهتمام بالتجسيم من خلال تحديد مناطق الغامق والفاتح، التنوع مع التكرار في الأحجام والأبعاد والأشكال الخاصة بالأواني لخلق نوع من التباين والإنسجام، إستخدام خط الأفق في الخلفية يوحي بإتساع الفضاء والحرية في المساحة مع حالة من الإستقرار، الإهتمام بالعمق في العمل وذلك من خلال إختلاف مواقع العناصر في العمل مع توضيح القريب والبعيد من خلال التصغير والتكبير، إستخدام الإضاءة الطبيعية في تحديد مناطق الظل والنور مع إختلاف الملامس في الارضية بواسطة ضربات الفرشاة، إستخدام الألوان الدافئة في المقدمة في الأواني والفرن مع إستخدام الألوان الباردة في الخلفية في السماء والخضرة والطبيعة لجذب الانتباه وإبراز عناصر العمل، إستخدام عنصر التكرار مع التنوع لكسر الرتابة والملل، الإتزان في تحديد المناطق

الغامقة والفاتحة على جانبي العمل، التنوع فالخطوط من خلال إستخدام الخطوط الرأسية في الفرن والزرع مع الخطوط الأفقية في سطح التربة والمساحات الأفقية في الخلفية مع الخطوط الدائرية في شكل الأواني الفخارية، الاهتمام بالعمق من خلال القريب والبعيد لصانعي الفخار.

العمل الرابع:

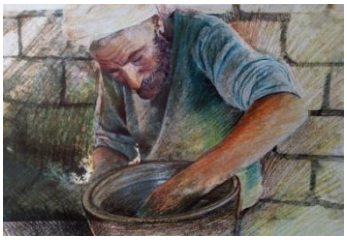

شكل (١٥)

العمل رقم (٤)، من أعمال الباحثة

أولًا: بيانات العمل:

اسم العمل: صانع الفخار.

المساحة: ٣٥×٥٠سم.

الخامة: ألوان باستيل على كانسون.

المهنة: الفخار.

ثانياً: وصف العمل:

العمل شكل (١٥) عبارة عن مشهد لصانع الفخار وهو منهمك بعمله من خلال تشكيل الأواني، حيث تظهر علية ملامح كبر السن من تجاعيد وبياض لون الشعر، مع وصف لمكان العمل من خلال الحائط المبني في الخلفية.

ثالثاً: تحليل العمل:

هذا العمل وهو مرحلة من مراحل إنتاج الأواني الفخارية، وقد تم استخدام تقنية الكولاج فيه كعنصر من عناصر التشكيل، وذلك لتفاصيل وجه الفخراني حيث تم الإهتمام بالتجسيم من خلال توضيح مناطق الظل والنور، إستخدام الملمس الخشن في الخطوط الواضحة في الإناء والخلفية لإثراء العمل، التنوع في الخطوط الرأسية في طوب الحائط مع الخطوط الدائرية والمنحنية للأواني للانسجام والتناغم، استخدام الألوان الواقعية الطبيعية الصريحة لوصف العمل، الاهتمام بتفاصيل وجه الرجل والملابس مع توضيح ثنايات القماش، الاهتمام بالنسب الواقعية لتشريح جسم الفخراني، دقة التفاصيل وزوايا سقوط الضوء على الحائط لإظهار الواقعية في التجسيد، الواقعية في وصف تعابير الوجه لتوحي بالمشقة والتعب، إثراء ملمس العمل من خلال استخدام اسلوب التهشير.

النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج البحث:

١- توصل الباحث إلى أعمال تصويرية معاصرة بالاستفادة من السمات التشكيلية للمهن الشعبية المصرية (الفخار- الخبيز).

٢- أمكن للباحث الاستفادة من البناء التشكيلي لأعمال بعض الفنانين الأجانب والمصرين الذين تناولوا مهنتي الفخار والخبيز.

٣- تتنوع المهن الشعبية مما يؤدي إلى تنوع الأفكار الفنية والتقنيات والمهارات الإبداعية التي تفيد في مجال التصوير.

٤- تختلف الأساليب الفنية من فنان لآخر مما ينعكس على العملية الإبداعية وخاصة فن التصوير المعاصر.

ثانياً: توصيات البحث:

١- البحث المستمر عن مصادر استلهام لإثراء اللوحة التصويرية.

٢- الإهتمام بتناول المهن الشعبية في الفنون التشكيلية لحفظ التراث والثقافة الشعبية المصرية.

المراجع

الكتب العربية:

- حسن، زكي محمد. (١٩٤٨). *فنون الإسلام*. مكتبة النهضة المصرية.
- الديب، محمد يوسف ومصطفى كمال الجمال وعبد العزيز نجيب. (١٩٥٩). الفخار، الطبعة الأولى.
- الشال، عبد الغني النبوي. (١٩٧٦). *الفخار الشعبي في مصر*. عالم الفكر، مج٦، ع٤.
- عطية، محسن محمد عطية. (١٩٩٤). الفن و الحياة الإجتماعية، دار المعارف.
- محمد، عاطف غيث. (١٩٩٣). قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- محمود، جمال كمال. (٢٠١٤). *حكاية الخبز في مصر الحديثة*. الهيئة العامة لقصور الثقافة.

الرسائل العلمية:

- ابو الوفا، آية حسين. (٢٠١٩). *"التصميمات التشكيلية لسمات الحياه المصرية في اعمال الفنان فرغلي عبد الحفيظ وكيفية الافادة منها في تصويرات معاصرة"*، رساله ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعه السويس.
- السريحة، سعيد فالح (٢٠٠٤). *الصيت الاجتماعي للأعمال وأسس الاختيار المهني، العوامل المؤدية إلى عزوف الشباب السعودي عن الأعمال الحرفية البسيطة*، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض.
- عزب، حامد سالم جمعة (٢٠٠٤). *السمات التشكيلية في أعمال بعض المصورين المصرين المعاصرين وأثرها على تطور أسلوبهم الفني، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة المنيا*.

المجلات والدوريات:

- سيد، أشرف صالح محمد. (٢٠١٥). *الخبز في مصر دراسة في التراث الثقافي والشعبي*. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية. مج١، ع٢.
- المسري، علي فاضل. (٢٠٢٠). *السمات التشكيلية للحليات الزخرفية المستخدمة في المشغولات الفنية الكويتية القديمة*، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، الكويت، ص١٤٨.
- وزارة الإعلام. (٢٠٠٥). *المهن والحرف الكويتية (الكويت)*، إدارة التصوير الفوتوغرافي.

المواقع الإلكترونية:

– الشبكة الدولية للفن التشكيلي

- https://art-inpa.com/news/about-art/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1/ (20-12-2024)
- https://fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=352&whichpage=8&pagesize=12 (22-12-2024)
- https://ubuntuartgallery.com/the-collectors-eye/mohsen-abu-elazm-1/ (21-12-2024)
- https://pixelsmerch.com/featured/pottery-workshop-tangier-jean-discart.html (23-12-2024)
- https://fineart.gov.eg/Arb/CV/Works.asp?Ids=1789&whichpage=1&pagesize=12 (24-2-2024)
- https://www.facebook.com/photo/?fbid=625104959852476&set=pcb.625105863185719 (28-12-2024)
- https://es.pinterest.com/pin/528961918708014727/ (28-12-2024)
- https://www.pinterest.com/pin/161707442863675218/ (28-12-2024)
- https://www.pinterest.com/pin/494199759092993519/ (28-12-2024)

Benefit from The Plastic Characteristics of Egyptian folk professions as a gateway to enrich Contemporary Painting

Abstract:

The folk heritage is a sincere reflection towards life, the environment and existence, it is close to society and the most expressive expression of it to preserve the cultural identity from attempts to distort and spread the culture of globalization, we must make our best efforts to preserve this heritage by taking advantage of it and dealing with it in a way that keeps pace with the continuous artistic development and growth, folk art is improvisational reflections from the people with inherited traditions that have to do with what is around them in life and also has to do with their emotions and emotions, and it is an art that arose as a result of the accumulation of human life experiences over the ages, and folk art is a simple art from nature it is connected with the environment in which the artist lives.

The profession of "pottery" is the first art of humanity, which brings us together in a close relationship with nature (earth, water, air and fire). pottery products are associated with the historical and cultural heritage of society, embodying social, psychological and folk aspects. this art has its traditional systems and legacies that generations take up and its social symbols indicating its originality and continuity, as well as the profession of "baking". since the earliest historical times, the ancient Egyptian considered the offerings and the many inscriptions left on the walls of temples and tombs bread as a basic food on which his life is based, therefore bread occupied a major center, and it was on top of their daily food, so it is considered an industry Great food associated with people's daily need, which is of interest to all strata of the people.

The current research aims to use my profession (pottery and baking) as an input to enrich the Contemporary Painting.

Key words:

Plastic Characteristics, folk professions, contemporary Painting.